مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية | المجلد07 / العـــدد: 03(2023)، ص 254-265

نهج الانتخابات كطرح سياسي للمطالبة بالحقوق السياسية للجزائريين 1945م- 1947م

The Approach of Elections as a Political Proposition for The Demand for Political Rights of Algerians 1945 -1947

عبيد صباح*	أجقو علي
جامعة محمد خيضر بسكرة، مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر (الجزائر)	جامعة حمة لخضر باتنة، مخبر الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1830-1962 (الجزائر)
s.abid@univ-biskra.dz	pr.ajgou@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/05/20 تاريخ القبول:2023/02/26

ملخص:

تهتم هذه الورقة البحثية بدراسة تحليل واقع الانتخابات في الجزائر والخاصة بالمحطات الانتخابية الخاصة بالمجالس الفرنسية التي أعقبت نهاية الحرب العالمية الثانية، أين استخدمت فرنسا قوانينها كوسيلة للتحايل على القوائم الوطنية المشاركة، ففي هذه الدراسة تم الاعتماد على تحليل القوائم الانتخابية بالاستعانة بتحليل وثائق أرشيفية.

وصولا لأبرز نتائج بعد *طرح وتحليل ل*مرحلة النضج السياسي في أذهان قادة الحركات الوطنية، ففرنسا بعد سنها قانون العفو الشامل، الذي انتهجته كأسلوب مراوغة لتستقطب به أقطاب الحركة الوطنية، وسمحت للمسلمين بالمشاركة في الانتخابات واختيار ممثلين لهم في المجلس مقابل ذلك دفعت عجلة الحظ لصالح عملاءها في الإدارة.

كلمات مفتاحية: الأحزاب الوطنية، المجالس الفرنسية، الاقتراع، الانتخابات الفرنسية.

Abstract:

This research paper is interested in studying the analysis of the reality of the elections in Algeria and the electoral stations of the French councils that followed the end of World War II, where France used its laws as a means of circumventing the participating national lists, in this study was based on the analysis of electoral lists using the use of analysis of archival documents.

France, after enacting the Comprehensive Amnesty Act, adopted it as a evasive approach to attracting the poles of the national movement, allowed Muslims to participate in the elections and choose representatives in the Council in return, pushed the wheel of luck in favor of its clients in the administration.

Keywords:

National parties, French councils, Polling, French elections.

* عبيد صباح

. مقدمة:

اعتبرت الانتخابات وسيلة لإثبات الهوية الوطنية مع تحصيل ممارسة الحقوق السياسية والاجتماعية، فلها أبعادها التاريخية من حيث الطرح والتحليل، ففترة الاحتلال الفرنسي للجزائر من أحرج الفترات التي أبرزت كيفيات متجددة للكفاح، ومثلت الفئات المثقفة والمتعلمة ذوي الأصول الوطنية مسار كفاحيا عن طريق الأحزاب بنهج الانتخابات التي أثبتت تطور الوعي السياسي لدى الجزائريين بفضل مساعي الشخصيات ذوي الحس الوطني من بينهم مصالي الحاج زعيم الوطنية آنذاك وفرحات عباس الباحث هوية أمة مفقودة بين يدي الاستعمار، وكانت المجابهة مع عملاء الادارة الفرنسية وبين صيغ المشاريع الاصلاحية الادماجية.

وهنا ظهر التوجه نحو الانتخابات التي افرزتها تطورات القوانين الدولية التي أعقبت نهاية الحرب العالمية الثانية، ومن هنا كانت محطات الانتخابات ممتدة من 1945 م إلى غاية تفجير ثورة أول نوفمبر 1945م، ومن الفترات التي استوقفتنا هي فترة انتخابات 1945م-1947م، والتي عرفت بدايتها تردد تشكيلة من الأحزاب الجزائرية في المشاركة، ثم تم الخوض في مسار الانتخابات بصفة عادية وهنا يتبادر في أذهاننا الإشكالية التالية:

ماهي أبرز الأحداث التي أسهمت في خوض الأحزاب الجزائرية في مناط الانتخابات في فترة 1945م-1947م؟ ومن هذه الإشكالية تتفرع عنها تساؤلات:

- *ما أهم التشكيلات الحزبية التي شهدتها الساحة الوطنية بعد حوادث8 ماي1945؟*
- *ما أبرز المحطات الانتخابية التي شهدتها الفترة 1945م-1947م؟*
- *كيف جسدت تيارات النضال الحزبي الوطني مطالب الجزائريين في برنامجها* **الانتخابي؟**

وفق الاشكال المطروح سنحاول إعطاء الدراسة البحثية منهجا تحليليا وصفيا.

2. مسار الانتخابات الفرنسية في الجزائر بعد 1945م:

2.1 التمهيد لانتخابات المجالس العامة 21 أكتوبر1945م:

تسببت عوامل دولية في العديد من المتغيرات عقب نهاية الحرب العالمية الثانية، واشتدت رغبة الشعوب المستعمرة في الاستقلال، وتصاعدت موجة متطلبات الإصلاح مع ظهور نداءات لإعمال الحقوق وترسيخ الحق في تقرير المصير المنصوص عليه في المبادئ العامة للأمم المتحدة والذي يقوم على أساسها السلام في عالم الغد، وبذلك انتهزت الجزائر بدورها النصوص المقرة في الاتفاقيات الدولية، التي حددت السياسة العامة للمنطقة العربية، وشهدت التعبير النشط للبلاد عن التغييرات في احتياجات الأحزاب السياسية، وبدأت في التخلي عن المواقف و أثارت قضايا الاستقلال بمختلف الخطط.[1]

---

[1]- **نجيب صالح. تاريخ العرب السياسي 1956- 1856- دار اقرأ- بيروت- 1985- ص**313.

بذلك طرقت الحملات الانتخابية البرلمانية المختلفة أنوفها، وكانت جميع الأطراف تستعد للمشاركة حتى يتمكنوا من تقديم مطالبهم الخاصة بعد النصر، كما ظلت جميع الأحزاب تتأهب للمشاركة حتى يمكن لها تقديم مطالبها، وبدأت الحكومة الفرنسية بدورها في تلطيف الأجواء للحفاظ على الهدوء، كما وروجت بممارسة الديمقراطية والعمل الشرعي للأحزاب.[2]

ويمكن الإشارة أن الفترة 1945م- 1947م اعتبرت انتقالية في التاريخ الفرنسي فقد عملت فرنسا بلا كلل للتغطية على اضطهادها للشعوب المستعمرة، وإعادة ما دمرته مخلفات الحرب العالمية الثانية وإصدارها بعد انتهائها للمراسيم والقوانين المصممة لدمج الجزائريين في حضيرة الجنسية الفرنسية.[3]

فكما يبدو من سياسة فرنسا المعتادة حين شددت الخناق على زعماء الحركة الوطنية إذ نفي مصالي الحاج إلى برازافيل، واعتقل عباس إلا أنها حاولت مسايرة الأحداث من جديد بإغماء العيون وإسكات المعارضين لسياستها داخليا وخارجيا. فبعد إنذارها للأقطاب الوطنية بمجازر 8 ماي 1945 م استصدرت مشروعا مواليا تكملة لسياستها المعهودة المؤرخ في 17 أوت 1945 م والذي يخول للمسلمين حق التمثيل في البرلمان بشروط محددة مسبقا.[4]

ومع ذلك دعا حزب الشعب الجزائري الوطني، وحركة أحباب البيان والحرية على لسان قادتها إلى مقاطعة الانتخابات البلدية في صيف عام 1945 م والانتخابات الإقليمية في سبتمبر 1945م، والمجلس التأسيسي الأول. والامتناع عن التصويت، وهذه ليست مسألة مبدأ، ويمكن لشكل الدعاية الذي يستخدمه حزب الشعب الجزائري أن يثبت ذلك، ولاسيما عبارة: التصويت "إثم "، "ومن انتخب كفر" و" الانتخاب خطيئة "، فبالرغم من أنه لأول **مرة** يكون لمسلم ممثل برلماني في البلاد وفي باريس، وبذلك يكون أمل الشباب الجزائر يقرب تحقيقه، ولاحت فكرة تزعم أنه من المحتمل أن الحكومة الفرنسية ستستمع لرغبات تلك النخب التي تثق في فرنسا، فقد عزموا دائمًا فشل مطالبهم إلى عرقلة المعمرين **الأوروبيين**[5].

2.2 مشروع العفو الشامل مارس1946م:

ففيما يخص شأن انتخابات الجمعية الوطنية التأسيسية الفرنسية قضى في مادته 14 بوضع مرسوم يحدد كيفية تطبيقه في الجزائر، والذي بموجبه منح الجزائر 26 مقعدا توزع مناصفة بين فرنسي الجزائر وسكانها الأصلين المسلمين[6] وفي الوقت الذي ظلت الأحزاب الوطنية ممنوعة من النشاط السياسي، كان الحزب الشيوعي الجزائري أكبر الداعين لسن قانون العفو، وهيمنت الفكرة على نشاطه، وقد تضمن برنامجه انتخابات المجالس البلدية والمجالس العامة للعمالات أكتوبر 1945 وصرح عمار أوزقان لصحيفة لمانتيي:"... حان الوقت لوجوب إطلاق سراح المعتقلين السياسيين المسلمين..." وتلك هي المهمة الموكلة للنواب الشيوعيين من قبل الناخبين الجزائريين وفي السبيل ذلك أسس اللجنة المبادرة لقانون العفو الشامل عن المعتقلين السياسيين المسلمين ترأسها روجي روزو، حيث سعى

---

[2] – بن العقون عبد الرحمن بن إبراهيم– لكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر ط3– منشورات السانحي –الجزائر– 2010– ص12.

[3] – **طاعة سعد– دور النواب المسلمين في الحياة النيابية 1947 – 1956 – دار كوكب العلوم– الجزائر 2012.–** ص45.

[4] – دوشمان جاك– تاريخ جبهة التحرير الوطني تر– موجد شراز– منشورات ميموني– الجزائر–2013– ص60.

[5] – قداش محفوظ.– تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939–1951– ج2– دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع –الجزائر– 2011– ص ص968– 999.

[6] – **طاعة سعد– المرجع السابق– ص ص45–46.**

الشيوعيون بقيادة عمار أوزقان منذ شهر نوفمبر 1945 م بحملة واسعة مطالبين رئيس الحكومة الفرنسية باتخاذ اجراءات مصالحة وإصدار مشروع للعفو الشامل والمصالحة العامة، وبعد مضي أسابيع على إنشاء اللجنة الأولى لمبادرة العفو بمدينة الجزائر، قامت بإرسال الوفود إلى الحاكم العام ومختلف السلطات، لأجل إقرار قانون العفو الشامل عن المعتقلين السياسيين.[7]

يصف الجنرال ديغول الوضع قائلا: " ... فقد كان الواجب يقضي علي أن أتيح المجال لنظام الأحزاب كما يظهر حقيقة مساوئه، رغم أنني كنت مصمما على ألا أغطي عيوبه أو ألعب شخصية ثانوية أو تافهة. إذا فسأتخلى عن مركزي، وأنا في الأوج وبذلك قد يلجؤون **إلي** من جديد، غير أني في انتظار النتائج المرتقبة..." [8]

لقد كان تاريخ 21 أكتوبر 1945 م هو بداية تموضع الأحزاب السياسية، لاستعادة نشاطها وهو التاريخ الفعلي لأول انتخابات تشريعية كان لها أثر كبير في انكشاف وجه فرنسا رغم التأمل في المشاركة والسير نحو السلطة و صنع القرار والمشاركة في تسيير شؤون الدولة والوظائف، كما تزامن عودة شخصيات ليون بلوم وموريس توريز[9] وإدوارد هيريو، فهذه الشخصيات ساهمت في خلق الأنشطة السياسية الجماهيرية من خلال المؤتمرات والصحف، وصاغوا قوانين وأنظمة في فترة منفاهم في الاتحاد السوفيتي، وخاضوا في عملية تغيير لمرحلة الاستهتار في مستنقع القوانين الاستعمارية وترجيح مصلحة الأحزاب والتيارات [10] السياسية على المصلحة العامة وانتخاب المجلس، التي أسفرت عن : 12 شيوعيا و1612 اشتراكيا و 17.3 جمهوريا شعبيا، و 69 راديكالي ومن الاتحاد الديموقراطي والاشتراكي.[11]

إذ توجت المجهودات بصدور قرار الاستعمار الفرنسي المسمى بقانون العفو العام في 16 مارس 1946م بيان إطلاق سراح المساجين السياسيين والمعتقلين من مناضلي ورؤساء الأحزاب الجزائرية، [12] ولكنه لم ينفذ كاملا حيث بقي مصالي الحاج وآخرون من مناضلي حزب الشعب الجزائري في السجن. في حين اعتبرت بعض التشكيلات السياسية الجزائرية صدوره نصرا كبيرا، خاصة الحزب

---

[7]- **عكاش عبد السلام- القمع القضائي عقب حوا دث ماي 1945 وقانون العفو مارس 1946 (دراسة على ضوء الصحف الاستعمارية والشيوعية والوطنية)-الجزائر- حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والانسانية- كلية العلوم الإنسانية- جامعة قالمة- الجزائر- 2015- ص ص340-341.**

[8]- **ديغول شارل- مذكرات الأمل التجديد 1958 1962- ط1- تر سموحي فوق العاده- منشورات عويدات- بيروت- 1971- ص ص13-14- 20.**

[9] – موريس توريز: شيوعي فرنسي أول من روج ترويجا منظما لأفكاره الشيوعية المنحرفة- فقد نجح في إفساد الكثير من شباب فرنسا وأن ينقل تلك البلاد العريقة في رأسماليتها بأفكاره الشيوعية. وفق توريز في مهمته وأسس أول حزب شيوعي صار خادم الشيوعية ليس فقط في فرنسا فقط ولكن في كثير من بلدان أوربا الغربية . للمزيد انظر: [د.ص.م]- عندما تقلب مؤسس الحزب الشيوعي في قبره- مجلة الفيصل- ع197 -14 ماي 1993- ص24.

[10] – **التيار:** إن التيار بمفهومه الأيديولوجي هو مجموعة من الأفكار والمبادئ التي تؤسس لها النظرة الكلية للحياة في مختلف جوانبها وعليه فأن التيار السياسي هو التجمع وفق حزب سياسي واحد والمشاركة في العملية السياسية التي تخص نظم البلاد. للمزيد انظر: عدي إبراهيم المناوي- التيارات السياسية العلمانية وصناعة الرأي العام- دار زهران للنشر والتوزيع- عمان- 2014 ص ص 20- 22.

[11]- **بوشيخي الشيخ- الحركة الوطنية والثورة والجزائرية 1954-1962- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر- 2018- ص ص204- 208.**

[12]- بلوفة عبد القادر جيلالي- حركة الانتصار للمربات الديمقراطية في عمالة وهران الخروج من النفق من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية (1950 - 1954) - كلية العلوم الانسانية- جامعة تلمسان- الجزائر- 2007- ص12.

الشيوعي الذي رأى بأن سياسته المرنة قد أثمرت وكان السبيل لصدوره، وعمل لذلك دعاية كبيرة في محاولة **منه لمحو** الصورة القاتمة التي ظهر بها أثناء الحوادث التي شهدتها سنة 1945م.[13]

كما تمحورت جملة الإجراءات التي نص عليها قانون العفو حول فلك العفو عن المساجين السياسيين المعتقلين وتوسيع دائرة التمثيل النيابي والمشاركة الانتخابية للجزائريين المسلمين ضمن الغرفة المخصصة لهم.[14]

3. التشكيلة الوطنية للأحزاب الجزائرية ومسار **انتخابات 1945م** -1947م:

1.3 الأحزاب الجزائرية وانتخابات المجلس التأسيسي الثاني2 جوان 1946م "

1.1.3 مشاركة حزب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري (UDMA)

في شهر أفريل 1946م قرر فرحات عباس تأسيس حزب سياسي أسماه الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري UDMA ليكون منبرا آخر للجزائريين لطرح انشغالاتهم. وانتهج الصيدلاني سياسة واقعية، فقد واجه الحكومة الاستعمارية والفرنسية من جهة، ومن جهة أخرى لم يتجاهل مطالب الشعب، من أجل تحقيق هذه القفزة والتخلص من العزلة السياسية للخوض في العمل البرلماني من قلب فرنسا ومن أهم المنابر القانونية لذا فإن النضال البرلماني الحالي يختلف عن سابقه الهادف الى تحقيق الاهداف. جزائر أخرى، هذه هي الجزائر بمنظور وطني.[15]

وخلال الانتخابات الثانية للمجلس الثاني في جوان 1946م خصصت الجزائر 30 مقعدًا أي 15 مقعدًا في الجزء الأول و15 مقعدًا في الجزء الثاني من مجلس النواب و14 مقعدًا في مجلس الشيوخ الجمهوري. رفض الفرنسيون قبول "دستور الجمهورية الرابعة" وصوتوا ضده بنسبة 61.5٪ من **الأصوات**، واستمروا في معارضة الدستور حتى تم إلغاء الدستور بانقلاب 13 **ماي 1958 م**. [16]

حيث شارك حزب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري في الانتخابات التأسيسية "البرلمانية «التي كانت في 2 جوان 1946 م وتحصل على 11 مقعدا من مجموع 13 مقعدا مخصصا للجزائريين المسلمين في الهيئة الانتخابية الثانية. وقد قدرت نسبة النجاح لحزب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري 71 % من الأصوات المعبر عنها **والتي** كانت في حدود 458000 صوتا **من مجموع** 63 ألف صوت، وفي **ذلك يعبر** فرحات عباس عن هذا الانتصار في هذه المرحلة **بقوله**: "... إنه انتصار المسلم الأبدي وكان هذا الانتصار **دخولا لفرحات** عباس ورفقائه من **الاتحاد الديموقراطي** للبيان الجزائري قبة البرلمان.[17]

---

[13]- **قريري سليمان- تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954- التاريخ الحديث والمعاصر- قسم التاريخ- كلية العلوم الإنسانية- جامعة باتنة- 2011- ص ص122-123.**

[14]- **هلال عمار- أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830 -1962- ط2- ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر- 2016- ص362.**

[15]- معزة عز الدين- فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1898 – 2000- كلية العلوم الإنسانية- جامعة قسنطينة- الجزائر- 2010- ص272.

[16]- **طاعة سعد- المرجع السابق- ص46.**

[17]- محمد الصغير عباس- فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية 1927-1963 - قسم التاريخ- كلية العلوم الإنسانية- جامعة قسنطينة- الجزائر- 2007- **ص83.**

بينما حصل الاشتراكيون على 86329 صوتًا والشيوعيون على 53396 صوتًا، واعتبرت نسبة المقاطعة عالية وصلت إلى 700000 صوت،[18] بعدها أعاد عباس تأسيس جريدة L"Egalité " في أوت من نفس السنة وأصبح ممثلاً عن الجمعية التأسيسية الثانية، ثم مستشارا للجمهورية، بعد أن رفض حزبه في الترشح ضد حركة انتصار الحريات الديمقراطية.[19] **للمزيد من النتائج ينظر الشكل 01: والمتمثل** في دائرة نسبية للأحزاب المشاركة في انتخابات المجلس التأسيسي الثاني كما يلي:

الشكل **01**: دائرة نسبية لمساهمة الأحزاب في انتخابات 2 جوان 1946 م في الجزائر

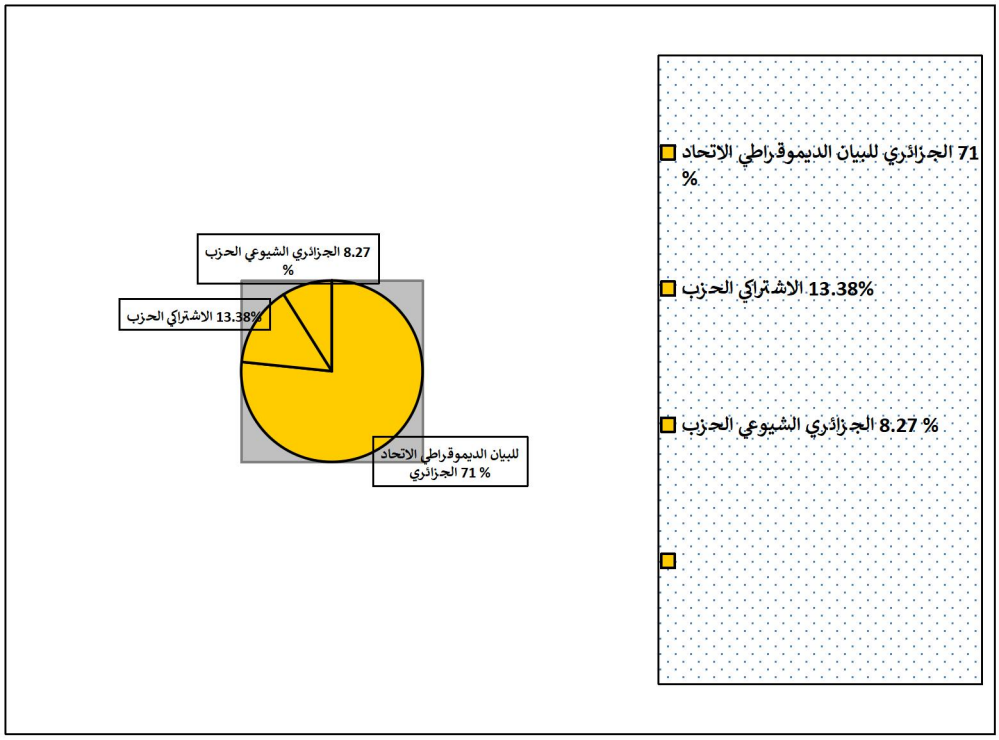

المصدر: من اعداد الباحثة بتجميع معلومات وبيانات من خلال اطلاعي على كتب الدكتور طاعة سعد.

لقد بينت هذه الانتخابات تقهقر الشيوعيين في الانتخابات (53.396 صوتا في 1946 مقابل 135.357 في 1945م).[20]

وذلك يعتبر رقم ضعيف إذا ما قورن بقية الأصوات خاصة تلك التي تحصل عليها عباس، وعليه كانت نتيجة ذلك الاقتراع وخيمة على الحزب الشيوعي الجزائرية، لذا سعى الحزب إلى إعادة الثقة لكيانه باعتماده هذه المرة سبل جديدة لعلها تقربه من المجتمع الجزائرية، من ذلك أنه اعتمد على تكتيك جديد كتقية الحزب من العناصر التي أتهمت برفع الشعارات ضد اتجاهات الحركة الوطنية وزعمائها، وفي هذا الصدد أبعد عمار أوزقان الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري"، وقام في ذات الوقت بضم شخصيات قريبة في أفكارهم من

---

[18]- عز الدين **معزة، المرجع السابق، ص272.**

[19]- تابليت علي- فرحات عباس رجل دولة- ط2- دار ثالة للنشر -الجزائر- 2009 - ص33.

[20]- محفوظ قداش- جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954- تر محمد المعراجي- منشورات ANEP - الجزائر- 2008 - ص ص359 -360.

طموح الجزائريين أمثال الصادق هجريس، مبروك بلحسين، بوعلام خالفة و عمر أوصديق. وظهر أيضا تسمية جديدة هي "أصحاب الحرية والديمقراطية". [21]

3.2 الأحزاب الجزائرية ومسار انتخابات 10 نوفمبر1946 م:

1.2.3 حركة انتصار الحريات الديموقراطية:

أطلق سراح مصالي في 1 أوت 1946 م فتوجه إلى فرنسا وخط أمام الآلاف من العمال الجزائريين، ثم عاد للجزائر وأقام بحي بوزريعة ومنعته السلطات من التنقل داخل المدن الكبرى، فتنقل في القرى الصغيرة، وألقى خطبه الحماسية. كان منها ما قاله في بلاد القبائل: "... ولقد جاء الفرنسيون بالدم ولا يخرجون إلا بالدم ..."، وتنقل في الأصنام والبليدة وملیانة كتب عنه في تقرير والي قسنطينة يتبون:"... أظهر مصالي على أنه رجل اليوم ..." [22]

ولمزاولة حزب الشعب الجزائري نشاطه بصفة رسمية اجتمعت اللجنة المركزية لتجدد الهيكلة الإدارية واتخذت من تسمية حركة انتصار الحريات الديمقراطية كوجه لرسمي لحزب الشعب الجزائري المنحل رسميا بقرار استعماري، وكان من أعضائها: أحمد مصالي، محمد خيضر، حسين لحول، السعيد عمراني، محمد الأمين دباغين، شوقي مصطفاوي، محمد بلوزداد، محمد شرشالي، أحمد بودة، محمد طالب، أحمد مزغنة، حسين عسلة.[23]

فعند إجراء الانتخابات التشريعية في نوفمبر1946 م طلب مصالي الحاج من فرحات عباس ترك فرصة الترشح لحزبه، فوافق فرحات عباس دعما للحزب الاستقلالي، وتجنبا لتعكر الحس الوطني الذي كانت في نية فرنسا خلقه. وأثناء الانتخابات أصدر فرحات عباس تعليماته بتأسيس الهيكل التنظيمي للحزب، ودعا أعضاء حزبه إلى القيام بدعم حزب مصالي والتصويت لصالحه، في حين أعلن محافظ قسنطينة وعلق على أن فرحات عباس قد أحرقه خطاب الشعب وحريته، لذلك كان يخشى المشاركة في الانتخابات البرلمانية [24] للمجلس التشريعي الأول، ليمكن مصالي الحاج من مجابهة الرأي العام الفرنسي وبرلمانه.[25]

بذلك كان موعد خوض حزب الشعب الجزائري لعبة الانتخابات باسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية ودخل الانتخابات التشريعية الفرنسية التي جرت في نوفمبر 1946م، وحقق انتصارا ونواب حركة الانتصار وهم: دباغين، دردور، بوقادوم، مزغنة، وخيضر

---

[21]– شبوب محمد– الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945) دراسة سياسية– اقتصادية واجتماعية– مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر– كلية العلوم الإنسانية– جامعة وهران– الجزائر– 2015– ص ص273– 274.

[22]– **سعدي عثمان– المصدر السابق– ص725.**

[23]– **بن العقون– المصدر السابق– ص12.**

[24] – كما شارك في هذه الانتخابات– مستشارو البلديات الكاملة الصلاحيات– ورؤساء الجماعة في البلديات المختلطة– و تنازل عن المشاركة حزب (ح. إ ح. د) حيث اكتفى بالتمثيل في البرلمان الفرنسي تحصل (ا. د. ب.ج) في الهيئة الانتخابية الثانية على 385 صوتا من مجموع 750 صوتا، وعلق فرحات عباس على ذلك بقوله:" ... أن الناخبين الكبار كاتوا من نزعة معتدلة يصوتون في الكتمان على الوطنيين وهذا أوضح برهان على مدى الوطنية الذي بلغها الشعب الجزائري...". للمزيد انظر: معزة عز الدين– المرجع السابق– ص 279.

[25]– **نفسه– ص276**

والتي منحت لنواب الإدارة. كما تحصل الحزب الشيوعي على مقعدين اثنين، ولو لم ترور الانتخابات ورفض العديد من مرشحيه، ليحصل حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية جل المقاعد المخصصة للمسلمين.[26]

أين توسع نفوذ حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وأصبح لزاما عليها توضيح استراتيجيتها، ومما كان يستدعي يقظة أكبر لتلك المخاطر التي قد يتعرض لها الحزب من جراء تورطه في السياسة الانتخابية، والابتعاد عن هدف المعركة الحاسمة. لذلك نظم حزب الشعب – حركة انتصار الحريات الديمقراطية مؤتمرا سريا في الجزائر (في حي بلكور) في شهر فيفري 1947 م لدراسة هذه المسالة، لسيما بعد فوزها في الانتخابات وتنظيمها المحكم ومستوى تكوين مناضليها وإداراتها، بالإضافة إلى التطورات التي طرأت على المستوى الخارجي للسياسة الدولية لتجتمع اللجنة وتناقش السياسة الانتخابية التي اعتمدتها القيادة. [27]

ثم تم التدرج لتناول قضية التحرر الوطني وتقييم النتائج المحصلة لضبط الاستراتيجية التي توصل للتحرر وتحديد الوسائل التي يمكن أن تحقق الهدف بدقة، وباستغلال تراكم الخبرات النضالية وموقعهم في الاتصال مع الشباب المتحمسين. توصلوا لتغيير حقيقي والإعلان عن حركة انتصار الحريات الديموقراطية كواجهة شرعية لحزب الشعب المنحل بطريقة قانونية، كما اقترحت ضرورة تسريع الاستعدادات للثورة على جميع المستويات. وطلب المندوبون من ممثلي الحزب الأمين دباغين ومصالي الحاج بضمان تنفيذ القرارات.[28] انظر احصائيات الانتخابات في الجدول الموالي:

الجدول01: احصائيات عن مشاركة الأحزاب الجزائرية في الانتخابات على مستوى العمالات الثلاث

الأحزاب المشاركة العمالات	حزب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري	حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية	الحزب الشيوعي الجزائري	المستقلون
الجزائر	00	02	00	03%
وهران	00	00	01%	02%
قسنطينة	00	03	01%	03%
نسبة المشاركة	00	44.7%	6.3%	48.2%

المصدر: من إعداد الباحثة معلومات محصلة من كتاب سعد طاعة دور النواب المسلمين.

3. مشروع قانون 20 سبتمبر 1947 م في الجزائر:

---

[26]– **عثمان سعدي– المصدر السابق– ص725.**

[27]– مهساس أحمد– الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة– تر– الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس– الجزائر– دار القصبة للنشر– 2003 – ص ص **191– 192**.

[28]– **نفسه – ص292.**

1.3 المواقف الحزبية من بنوده:

عقد المجلس العام لولاية قسنطينة في أفريل 1947 م دورته الربيعية، وفي إحدى جلساته ليوم ماي 1947 م تمت فيها مناقشة قانون الجزائر، وتدخل فرحات عباس طالبا الموافقة عليه و معترضا على غرانيان فور الذي اتهم فرحات عباس بمعاداة فرنسا، ونكرانه لما قدمته للجزائريين المسلمين من خير قدم فرحات عباس في شهر أوت 1947م مذكرة للمجلس المالي الجزائري باسم (ا. د. ب. ج)، طالب فيها بوضع حد نهائي لسياسة الادماج الصيغة المبلورة في نسخ متجددة من الإصلاح، ورفضها الجزائريون المسلمون والدستور الفرنسي نفسه، وتدخل الجنرال ديغول في 18 أوت 1947 م خلال مناقشة جرت داخل البرلمان الفرنسي، مقترحا منح قانون خاص بالجزائر، وتأسيس جمعية جزائرية متساوية، تمت الموافقة على اقتراح "ديغول بـ 319 صوتا، مقابل 89 معارضا، و 184 امتنعوا عن التصويت. تمت الموافقة في يوم 20 سبتمبر 1947م في المجلس الوطني.[29] وبالتالي فان التصويت على الإصلاحات السياسية في الجزائر التي تضمنها القانون قد أغلق باب العمل الشرعي، ولم يبق مفتوحا سوى باب العمل عن طريق العنف، مما دفع بالسيد فرحات عباس رفع شعار: "الثورة عن طريق القانون"، فحكومة روبير شومان "خضعت لضغوطات الأوروبيين بالجزائر وخاصة لممثلهم المنتخب "**روبي ماير**".[30]

2.3 تجربة الأحزاب الوطنية في انتخابات أكتوبر 1947 م:

كما بدا من الواجب محاولة تأسيس تجمع مماثل لذلك الذي أنجزته حركة أحباب البيان والحرية بجر الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري نحو فكرة اتحاد إيديولوجي، وهذا ما لم يكن بريده حزب فرحات عباس، وذلك بالتمسك بتكتل جميع التيارات السياسية الجزائرية وليس بانصهارها، وبرفضها الاتحاد الانتخابي ستخوض الحركة من أجل انتصار الحريات الديموقراطية انتخابات أكتوبر 1947 م البلدية ضد قوائم مشكلة من الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والحزب الشيوعي الجزائري. فلقد سمحت الحملة الانتخابية، وكذا النقاش حول قانون الجمعية الوطنية، وقام مناضلو ومرشحو الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية ونوابها بالتعريف بشعارات الوطنيين: أمة جزائرية، استقلال، تحرير وطني وخصوصا صيغ الجمعية التأسيسية الجزائرية السيدة، وقد كان شكل العمل الجديد هذا محبذا لكن هذا الانتقال من السرية إلى الشرعية لم يفتأ أن سبب للحزب بعض المشاكل. كما أن عددا من مناضلي حزب الشعب الجزائري المكونين على النشاط الدعائي وتقنيات النفاذ إلى الجماهير وتأطيرها على الحركية أكثر منه على العمل السياسي، ولم يكن متحمسا لمشاركة حزبه في الانتخابات.[31]

دخل الاتحاد الديمقراطي الانتخابات تحت شعار "الترقية الاجتماعية للشعب "، مركزا في دعايته على النضال ضد الجهل، والأمية ، وتحقيق تنمية أفضل مجالات الحياة اليومية مع التركيز على التعليم والتكوين، وعلى النقيض كانت رؤية حركة الانتصار جعل الحملة الانتخابية تظاهرة سياسية لتوعية الجزائريين، ونشر أفكار الحزب وعلى رأسها استعادة السيادة الوطنية وبينت نتائج الانتخابات تجاوب

---

[29]- **معزة عز الدين- المرجع السابق- ص ص279- 281**

[30]- بوجليدة يمينة - الحركة الوطنية الجزائرية 1950-1954 مسار وتصور- كلية العلوم الانسانية - قسم التاريخ- كلية العلوم الإنسانية- جامعة الجزائر- الجزائر -2007-2008 - ص80.

[31]- قداش محفوظ- تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951- ج2- دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع- الجزائر- 2011 - ص ص 1041-1042.

الجماهير مع الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية بحيث تحصلت على 33% من الأصوات مقابل 18% للاتحاد الديمقراطي و 104 للحزب الشيوعي أثبتت هذه النتائج تحذر المطالب الاستقلالية عند الجزائريين، وفقدان الترعة الإصلاحية الليبرالية، رغم أنها قبل سنة فقط حققت نتائج كبيرة وهو دليل على عمق التغيير الذي طرأ إيجابيا على فكرة الوعي الوطني عند الجماهير وتفاعلها مع مطالب الحرية، شجعت هذه النتائج حزب حركة الانتصار للعمل على توحيد القوى الوطنية من خلال الدعوة التي وجهها مصالي الحاج إلى حزب الاتحاد الديمقراطي.[32]

وواصل الاستعمار سياسته الجائرة بالجزائر وكانت أبرز تجلياتها تزوير الانتخابات، ومحاصرة حرية الصحافة وقمع النشاط السياسي للأحزاب بشكل أدى إلى انسداد الأفاق، وأفول أدنى بصيص للأمل في انفراج سلمي لدى الحركة الوطنية مع استحالة مزاولة الأنشطة الشرعية كما أدت هذه العوامل إلى تفاقم الأوضاع والانفجار الداخلي للحزب وما سيترتب من آثار وخيمة لمواجهة مظاهر القمع متعدد الأشكال وخرق الحريات الديمقراطية وتزوير الانتخابات ومنع الاجتماعات.[33]

4. خاتمة:

من خلال الدراسة توصلنا إلى النتائج :

- اعتمدت فرنسا أسلوب المراوغة لتستقطب به أقطاب الحركة الوطنية وذلك بعد استصدارها لمرسوم 17 أوت 1945م لتذر الرماد على العيون وتمسح جريمتها المرتكبة في 8ماي 1945م.
- اعتادت فرنسا على مبدأ المراوغة فقد سمحت للمسلمين بالمشاركة في الانتخابات واختيار ممثلين لهم في المجلس ولكنها قامت بدفع عجلة الحظ لصالح عملاءها في الإدارة من بني وي وي.
- خرجت حركة انتصار الحريات الديموقراطية التسمية الجديدة لحزب الشعب الجزائري من عزتها السياسية وعادت بمنطلق جديد في نضالها وهو مسايرة فرنسا واتخاذ المجالس كمنبر لإسماع صوتها .
- كانت انتخابات 10نوفمبر1946 م كفرصة لتختبر الأحزاب نسبة التفاف الشعب بها، وقد أخذت حركة انتصار اذن فرحات عباس وحزبه الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري بعدم مشاركته ضدها في الانتخابات كي لا يقع اصطدام لتيارات الحركة الوطنية أمام شحنات الاستعمار.
- ظلت فرنسا تراوغ بفسح مجال مشاركة الأحزاب الوطنية وكان مشروع نص القانون الذي رسمته أكبر دليل حين **قررت فرنسا تقسيم البلاد إلى مقاطعات وإنشاء مجلس نيابي يتكون من ستين نائبا يمثلون خمسمائة ألف أوربي وعدد مماثل من أبناء**

---

[32] – بوعبد الله عبد الحفيظ– فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919 – 1962– أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ– قسم التاريخ– كلية العلوم الإنسانية– جامعة باتنة– الجزائر– 2006– ص156.

[33]– بن تومي عمار– الجريمة والفظاعة الاستعمار كما عاشه أحد الجزائريين– مذكرات سياسية (1921 – 1954)–تر– عبد السلام عزيزي وآخرون– الجزائر– دار القصبة للنشر– 2013– ص615.

الجزائر لتمثيل ملايين مسلم. لتغير بذلك الحاكم العام للجزائر بنموذج التزوير بعد ان تأكدت بمدى التفاف الشعب بأفكار مصالي الحاج وبرنامج حزبه.